**اضطرابات التطور عند الاطفال**

بعد ولادة الانسان ، يستمر دماغه بالتطور والتكامل على المستوى الفسيولوجي والتشريحي خلال مرحلة الطفولة ؛ وتظهر علامات هذا التطور في الدماغ على الاطفال بشكل مراحل تطوريه صُنفت على مستويات رئيسية اربعة وهي :

1. المهارات الحركية الاجمالية : مثل الحبو والمشي والركض وصعود الدرج ... الخ
2. المهارات الحركية الدقيقة : مثل مسك القلم او مسك الاجسام الصغيرة او نقل الاجسام الصغيرة من يد الى اخرى .. الخ
3. مهارات اللغة والتواصل مع الاخرين : وتشمل نطق الكلمات وتكوين الجمل واطاعة الاوامر الصوتية وتسمية الأشياء والالوان بما يتناسب مع مرحلة الطفل العمرية
4. المهارات الاجتماعية : وتشمل على سبيل المثال ان يؤشر الطفل بيده على الاشياء التي يحتاجها ، وطلب المساعدة من الاخرين ، واللعب مع باقي الاطفال ... الخ

**ما هو التطور الطبيعي ومتى يتوجب على الوالدين طلب المساعدة؟**

غالبية الأطفال يمرون بمراحل تطور طبيعية وبصورة سليمة عندما تكون ولادتهم من الأسبوع 37 للحمل فصاعدا والذين كانت ولادتهم طبيعية دون مضاعفات وبدون اختناق ولادي .

كما ان وتيرة التطور تكون فردية وتختلف من طفل الى اخر والمجالات السليمة للتطور واسعة ؛ ولهذا ليس من الصحيح ان نقارن مرحلة تطوريه عند طفل معين مع طفل اخر ، وعليه لمعرفة المرحلة التطورية للأطفال يكون بالرجوع الى جداول خاصة يتعرف من خلالها المختصون على المجال الطبيعي لكل مهارة تطوريه تحدث عند الطفل . فمثلا، بالرغم من أن متوسط السن للمشي المستقل حوالي 13 شهرا، يتراوح المجال السليم بين 10 أشهر الى حوالى 18 شهرا ، بعد هذا العمر يعد الطفل متاخرا في المشي ويستوجب عرضه على الجهة المختصة لإجراء الفحوصات الازمة . كما يوجد مجال واسع في مجالات التطور الأخرى مثل اضطراب النطق ، التقليد والمحاكاة ، التطور الاجتماعي ، الحركة الدقيقة وغيرها.

حوالي 10% من مجموع الأطفال لديهم تأخر ملحوظ في عمليات التطور المختلفة. عند وجود شك باضطرابات تطور مثل التخلف العقلي، إصابة حركية، اضطرابات في أعضاء الحس واضطرابات سلوكية، يتطلب الأمر تشخيصا مبكرا قدر الإمكان وعلاجا تأهيليا مبكرا. يكون العلاج التأهيلي أحيانا طويلا ومكثفا.

مبدئيا، تنقسم الاضطرابات التطورية لدى الأطفال إلى مجموعتين:

1. اضطرابات تطورية "جسدية" : اضطرابات تطورية تظهر على خلفية إصابة تشريحية أو وظائفية في الجهاز العصبي أو العضلات أو أعضاء الحس.  
   أسباب ذلك هي:

* الأمراض وراثية
* أسباب مكتسبة أثناء الحمل مثل التعرض الى الملوثات، تعاطي الادوية، تعاطي المخدرات، إدمان الكحول ، أمراض الأم مثل السكري
* الاختناق الولادي
* الولادات المبكرة
* الاوزان القليلة عند الولادة وخاصة دون 1500 غرام .

1. اضطرابات تطورية غير جسدية - اضطرابات لا يوجد فيها إصابة مثبتة في الجهاز العصبي. غالبا ما تكون هذه الاضطرابات أخف من الاضطرابات الجسدية.. مثلا: صعوبات في النطق، صعوبات في الحركات الدقيقة، الترنح في المشي وغيرها

**ما هي المشاكل التطورية الأكثر شيوعا عند الأطفال دون سن السنتين ؟**

هي التأخر في التطور الحركي مثل الجلوس، الحبو، الوقوف والمشي، التأخر في تطور اللغة واضطرابات في التواصل مع الاخرين (قد تكون على شكل اعراض طيف التوحد). تتمثل الاضطرابات في التواصل بانعدام اللعب، انعدام الاتصال السليم مع الوالدين، انعدام الاتصال بالعين، انعدام الاتصال بالبيئة والاهتمام المفرط والشاذ بجسم معين أو بتكرار حركات معينة للجسم .. في مثل هذه الحالات من المستحسن مراجعة الجهة المهنية المخولة مبكرا: مثل اطباء الاطفال او اطباء امراض الجملة العصبية عند الاطفال

**ما هو المطلوب من الوالدين عندما يشكون باضطراب تطوري عند الطفل ؟**

من المستحسن على الوالدين اللذين يشكان بمشكلة تطورية لدى ابنهما أن يتوجها إلى مركز رعاية الأم والطفل الذي يزورونه بصورة اعتيادية أو إلى الطبيب الاختصاص (اطباء الاطفال او اطباء امراض الجملة العصبية عند الاطفال).

**ما هو دور طبيب الأمراض العصبية عند الاطفال ؟**

يقوم الطبيب بأخذ التاريخ المرضي من اهل المريض ، ومن ثم يكمل الفحص السريري ، ليقرر بعد ذلك مدى احتياج الطفل لإكمال باقي الفحوصات الازمة (مثل فحوصات الدم والسونار والرنين والاشعة وكذلك الفحوصات الجينية ان اقتضت الحاجة الى ذلك) للوصول الى السبب الرئيسي لتاخر التطور

وبعد اكتشاف السبب الرئيسي للمرض، يعمل الطبيب بتوفيق من الله سبحانه على معالجته وفق الضوابط العلمية . وكذلك يقوم الطبيب بمشاركة فريق من المعالجين الطبيعين والتاهيل السلوكي والمعرفي ومعالجي النطق والتخاطب على معالجة المضاعفات المرافقة للاضطرابات التطورية مثل معالجة تشنج العضلات والنوبات الصرعية وتشوهات المفاصل والعمود الفقري واضطرابات النطق وصعوبة المشي وغيرها من المضاعفات.

الدكتور اسعد غانم جدوع

اختصاص دقيق الامراض العصبية عند الاطفال

اختصاص دقيق في امراض الصرع

